جماليات التناسب اللفظي والمعنوئي والصوتي في لفظة (الرحمن) في القرآن الكريم

أ.د حازم عدنان أحمد

كلية الشرق الأوسط الجامعة/ قسم اللغة العربية

بغداد / جمهورية العراق

The Aesthetics of Lexical, Semantic, and Phonetic Harmony in the Word "Al-Rahman" in the Holy Quran

Hazem Adnan Ahmed alassad. Professor Dr Researcher:

College of the Middle East University / Department of Arabic Language

Baghdad-Iraqi

dr.hazem.ahmad@meuc.edu.iq

المستخلص
باللغة العربية

يتناول البحث التناسب الجمالي في القرآن الكريم بين الألفاظ ومعانيها، وكيف أن ترتيب الألفاظ وتناسقها الصوتي يمنح القارئ أو المستمع متعة حسية ومعنوية لا تضاهيها الفنون الأدبية الأخرى كالشعر والنثر والموسيقى. ويتجلى هذا الجمال بوضوح عند الترتيل والتجويد، حيث تظهر الحركات والسكنات والغنة وأحكام الوصل والفصل بصورة تأخذ بالسمع والوجدان معاً.

ويتخذ الباحث من لفظة "الرحمن" نموذجاً تطبيقياً لهذه الظاهرة، بوصفها من أعظم أسماء الله الحسنى وأكثرها دلالة ومعنى، إضافة إلى ورودها عنواناً لسورة كاملة في القرآن. ويهدف البحث إلى الكشف عن الجرس الموسيقي والدلالة الصوتية لهذه اللفظة في سياقاتها القرآنية المختلفة، وبيان العلاقة بين نظامها الصوتي وأثرها في إحداث الخشوع وترسيخ الإيمان في نفس المتلقي، أي دراسة الترابط بين الدلالة الصوتية والدلالة المعنوية للفظة "الرحمن" في النظم القرآني.

الكلمات المفتاحية: جماليات – تناسب – لفظية – صوتية

Abstract

This research addresses the aesthetic correspondence in the Holy Quran between words and their meanings, and how the arrangement and phonetic harmony of words grant the reader or listener a sensory and spiritual pleasure unmatched by other literary arts such as poetry, prose, or music. This beauty becomes especially apparent during recitation and tajweed (proper Quranic pronunciation), where the vowel movements, pauses, nasalization (ghunnah), and rules of connection and separation between letters combine to captivate both the hearing and the heart.

The researcher takes the word "Ar-Rahman" (The Most Merciful) as a practical model for this phenomenon, being one of the greatest names of God, rich in meaning and significance, and also serving as the title of an entire surah (chapter) in the Quran. The research aims to uncover the musical resonance and phonetic significance of this word across its various Quranic contexts, and to demonstrate the relationship between its sound pattern and its effect in evoking reverence (khushu') and reinforcing faith in the heart of the recipient — that is, to study the interconnection between the phonetic and semantic dimensions of the word "Ar-Rahman" within the Quranic linguistic system.

Keywords: Aesthetics – Harmony – Lexical – Phonetic

.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اما بعد:

قدّم القرآن الكريم في آياته المجيدة تناسباً جمالياً بين اللفظ ودلالة معانيها، إذ إن التناسق البديع في ترتيب اللفظة من بين اخواتها من الالفاظ في الآيات الكريمة لها وقعٌ جماليٌ عندما يسير ذلك اللفظ ويبسط معانيه في آذان المسامع، وإذا ما تحولت تلك الالفاظ إلى ترتيلٍ أو تجويدٍ تسمع حركاتها وسكناتها وغنتها والمتصل منها والمنفصل، نجد ان النفس امام حلاوة وطلاوة لم يشهدها السمع من قبل ولا الافئدة، عندها سيجد السامع المتأمل اتساقاً جمالياً فيه سر لا يضائيه شعر، ولا نثر، ولا انواط موسيقية، ذلك ما اشتمل عليه النظم القرآني من النظام الصوتي البديع الذي قاد بتلك المسامع الى عوالم التذوق الحسي والمعنوي.

من أجل هذا جاء البحث الذي اسميته: (جماليات التناسب اللفظي والمعنوي والصوتي في لفظة (الرحمن) في القرآن الكريم.

متاملاً التناسق البديع في لفظة (الرحمن)، التي هي: من أجلّ أسماء الله الحسنى وأعظمها دلالةً وأوسعها معنىً، فهي تجمع في حروفها القليلة بحوراً من المعاني، وتُصوّر بجرسها الموسيقي صفةً إلهية لا حدود لها .

وقد أُفردت لها سورة كاملة تحمل اسمها (سورة الرحمن)، مما يدل على عظيم مكانتها في النسيج القرآني.

ويروم هذا البحث دراسةَ هذه اللفظة من ثلاثة محاور متكاملة: (الجمال اللفظي من ناحية البنية الصرفية والتركيب الحرفي، والجمال الصوتي من ناحية الإيقاع والجرس الموسيقي، والجمال المعنوي من ناحية الدلالة والأبعاد التفسيرية والبلاغية).

وبهذا ربط البحث بين علومي: (علوم القرآن ومايتجذر عنه من محاور بحثية وعلوم اللغة العربية وما يتجذر عنها من آداب اللغة).

وقد قسمت البحث على اربعة مباحث:

فاما المبحث الاول: في بيان الجمال المعنوي الذي يتجذر عنه:

١. الأبعاد الدلالية الرحمن في ضوء علم المعاجم.

٢. الفارق بين «الرحمن» و«الرحيم»وجمالية المعنى.

واما المبحث الثاني : ففي بيان الجمال اللفظي ، الذي فيه الكشف عن:

أولاً :البنية الصرفية.

ثانياً: اختصاص «الرحمن» بآسم علَم.

واما المبحث الثالث: ففيه بيان الجمال الصوتي الذي فيه:

أولاً: تحليل الحروف وأصواتها

ثانياً :الإيقاع الموسيقي

ثالثاً :الفاصلة القرآنية في سورة الرحمن

واما المبحث الرابع: لفظة الرحمن في السياق القرآني

اولاً:سياق ورودها ودلالة المعاني.

ثانياً: احصاء ورودها في خمس واربعين موضعًا.

ثالثاً: نماذج قرآنية تجلّت فيها عظمة الاسم

ثم جاءت الخاتمة التي فيها نتائج البحث.

والله اسال التوفيق والسداد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الاول: في بيان الجمال المعنوي :

١. الأبعاد الدلالية الرحمن في ضوء علم المعاجم.

ذكر ابن فارس أن لفظة الرحمن مأخوذة من مادة : (ر ح م) وهي تدل على : الرقة والعطف والرأفة، ومن هذا الأصل تفرعت ألفاظ : الرحمة، والمرحمة، والرُّحم، والرحيم، والرحمن، وهذا يجعل الدلالة الأصلية للفظة (الرحمن) قائمة على معنى الرحمة والعطف والرأفة.[١]

ومادة (رحم) هي من أسماء الله تعالى **الرحمن والرحيم**، وان بناء (رحمن) على فَعْلان يفيد الكثرة والمبالغة، دالة على رحمته سبحانه وتعالى وسعت كل شيء[٢].

٢. الفارق بين (الرحمن) و(الرحيم)، وجمالية المعنى.

ذكر الثعلبي(رحمه الله)، في تفسير لفظتي الرحمن، والرحيم إلى أن: الرَّحمن خاص اللفظ عام المعنى، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى ، فالرحمن خاص كونه لا يجوز أن يسمى به أحد إلا الله تعالى، وعام من ناحية شموله الموجودات بالخلق والرزق والنفع والدفع، أما الرحيم فعام من ناحية اشتراك المخلوقين في التسمية به، وخاص من جهة المعنى لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق [3].

ويتجلى الجمال المعنوي في سورة الرحمن في اختيار اسم (الرحمن) عنوانًا للسورة ومفتتحًا لمشهد النعم، إذ افتتحت السورة بقوله تعالى :﴿الرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤]. ويكشف هذا الترتيب عن جمالية معنوية تقوم على الرحمة بوصفها أصلًا جامعًا لسائر النعم، فقد تقدّم اسم «الرحمن» على ذكر التعليم والخلق والبيان، فكأن هذه النعم مظاهر وآثار للرحمة الإلهية[5].

المبحث الثاني : بيان الجمال اللفظي ،الذي فيه الكشف عن:

أولاً :البنية الصرفية.

يعدُّ بيان البنية الصرفية من الاركان الرئيسة، إذ ان الوزن الصرفي له الاساس في الافصاح عن المعنى وتوجيهه نحو دلالته.

وقد ذكر ابن منظور إن صفة (الرحمن) بُنِيَت على صيغة فَعْلان؛ لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء .كما نقل عن الزجاج أن (الرحمن) هو ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، وأن (فَعْلان)، من أبنية المبالغة[٦]

وقد تتضح جمالية اللفظ ودلالاتها عند الخوض في البنية الصرفية، فوصف (فعلى)، الذي فيه معنى المبالغة كفعال، وهو في استعمال اللغة للصفات العارضة كعطشان وغرثان وغضبان، وأما صيغة فعيل فإنها تدل في الاستعمال على المعاني الثابتة كالأخلاق والسجايا في الناس كعليم وحكيم وحليم وجميل.فلفظ الرحمن يدل على من

تصدر عنه آثار الرحمة بالفعل وهي إفاضة النعم والإحسان، ولفظ الرحيم يدل على منشأ هذه الرحمة والإحسان وعلى أنها من الصفات الثابتة الواجبة [7].

ثانياً: اختصاص «الرحمن» باسم علَم.

اختصت لفظة الرحمن بآسم عَلَم لله تعالى، وقد ذكر جمهرة من العلماء في مؤلفاتهم، اختصاص الاسم بـ (الله)، اذكر منها:

يقول ابن منظور في مادة (رحم)، الرَّحْمن اسم من أسماء الله عز وجل... ثم ينقل عن الجوهري اختصاص الاسم بالله تعالى بقوله: إلا أن الرحمن اسم مختص لله تعالى، لا يجوز أن يسمى به غيره ولا يوصف، ألا ترى أنه قال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾[٨]، فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره.[٩]

وذهب الزبيدي إلى التوصيف نفسه: لا يجوز أن يقال رحمن إلا الله (عز وجل)،ويفسر ذلك بأن : (فَعْلان)، من أبنية المبالغة، وأن الرحمن هو الذي وسعت رحمته كل شيء . كما يقرر الفرق بين (الرحمن)، و(الرحيم)، فيذكر أن (الرحيم)، يمكن أن يوصف به غير الله، بخلاف (الرحمن).[١٠]

ويفسر الثعلبي خصوص اللفظ وعموم الدلالة، بقوله: "(الرحمن)، خاص من حيث إنه لا يجوز أن يسمى به أحد إلا الله تعالى.وهذا النص يجمع بين الاختصاص اللفظي وعموم الدلالة، أي أن لفظ (الرحمن) مختص بالله، بينما آثار الرحمة التي يدل عليها الاسم واسعة تشمل الموجودات من جهة الخلق والرزق والنفع والدفع[11] ".

مما تقدم فإن استقلال اللفظ بوصفه اسمًا خاصًا بالله تعالى لشمول الخلق كلهم باثار رحمة الله تعالى.

المبحث الثالث: بيان الجمال الصوتي.

أولاً: تحليل الحروف وأصواتها.

امتازت لفظة (الرحمن)، بتنوع صوتي في حروفها، فالراء صوت مجهور يتصف بالتكرير، وتتميز الحاء بالهمس والرخاوة، بينما تتصف الميم بالجهر وترتبط بالغنة،

وتنتهي اللفظة بالنون التي تجمع بين الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق، مع اتصافها بالغنة، كما يفصل بين الميم والنون مدّ الألف ..[١٢]

وقد يخلص اجتماع هذه الأصوات المختلفة الصفات إلى بناء جرس صوتي متنوع، ينتقل فيه النطق من الجهر والتكرير في الراء إلى الهمس والرخاوة في الحاء، ثم إلى الجهر والغنة في الميم، فامتداد الصوت بالألف، وانتهائه بالنون ذات الغنة. ولا تكمن القيمة الجمالية في دلالة كل صوت منفردًا، وإنما في ائتلاف هذه الأصوات وانتظامها داخل البنية الكلية للفظة. [13].

وقد ذهب ابن جني في سر صناعة الاعراب ، ان لفظة الرحمن تتكون في اصلها الاشتقاقي من الجذر الثلاثي (ر ح م)، وتسبقها ال التعريف، وعند النطق تتدغم لام في الراء لأنها من الحروف الشمسية[١٤]

ثانياً :الإيقاع الموسيقي.

في البدء لابد من الاشارة إلى ان لا ينبغي أن يُدرس كل حرف بمعزل عن الآخر، لأن القيمة الجمالية الأساسية تظهر في التآلف بين الأصوات. لذا سنقف على صوت الحروف ضمن لفظة الرحمن وبيان مخارجها.

ويمكن تمثيل البنية الصوتية هكذا: رَّ . حْ . مَ . ا . ن

اذن لابد من ربط الحروف ضمن التآلف بينهما وبيان جرسها الصوتي الذي يحدث ايقاعا جماليا.

١. صوت الراء (ر)

الراء في **(الرحمن)** صوت **مجهور مكرر**، وقد نص ابن جني على ذلك صراحة في *سر صناعة الإعراب*، فقال:**باب الراء: الراء حرف مجهور مكرر**.[15]

٢. صوت الحاء (ح)

الحاء في (الرحمن) صوت مهموس رخو، وقد عدّ ابن جني الحاء ضمن الحروف المهموسة، ونص في باب الحاء على أنها:**(الحاء حرف مهموس)**.

كما يذكر في تقسيمه للحروف أن الحروف الرخوة هي التي **يجري فيها الصوت،** والحاء من جملتها[16].

٣. صوت الميم (م)

الميم في لفظة (الرحمن)، صوت **مجهور**، وقد عدّها ابن جني ضمن الحروف المجهورة، وذكر الميم والنون خصوصًا فقال: أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غنة[١٧]

٤. صوت النون (ن)

النون في نهاية لفظة (الرحمن)، من الحروف المجهورة، وقد ذكر ابن جني أنها من الحروف التي ترتبط بالغنة، فقال : " قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غنة". [١٨]

٥. الألف في لفظة (الرحمان)

الألف في لفظة (الرحمان) تمثل صوت المد بعد فتحة الميم، فينشأ المقطع: **مَا**، وهذا المد يؤدي إلى إطالة زمن النطق مقارنة بالمقطع القصير (م)، ومن الناحية الصوتية فإن وجود المد قبل النون الأخيرة يمنح اللفظة امتدادًا صوتيًا واضحًا، ويُدخل ابن جني الألف ضمن حديثه عن تقسيم الحروف، ويذكرها مع الحروف التي تقع بين الشديدة والرخوة.[١٩] فان الألف الممدودة هنا تؤدي دورًا إيقاعيًا في إطالة المقطع الأخير قبل النون، وهو ما يهيئ للانتقال إلى نهاية اللفظة بصورة متدرجة.

٦. التآلف الصوتي بين الحروف

مما تقدم يمكننا القول إن التنوع بين الجهر والهمس، وبين الرخاوة والتكرير، ثم الانتقال إلى الغنة والمد يمنح لفظة (الرحمن)، بنية صوتية متوازنة، لا تنشأ هذه الجمالية من صوت منفرد، وإنما من انتظام مجموعة الأصوات في تسلسل واحد. وهذا يتفق مع الاتجاه الحديث في دراسة البنية الصوتية لسورة الرحمن[٢٠].

ثالثاً :الفاصلة القرآنية في سورة الرحمن

الفاصلة القرآنية هي الوحدة الصوتية أو اللفظية التي يقع عندها انفصال جزء من الكلام القرآني عما يليه، وتتميز غالبًا بمناسبة صوتية أو إيقاعية مع الفواصل المجاورة، مع بقائها مرتبطة بالمعنى والسياق .وهذا التعريف يجمع بين الجانب الصوتي والجانب الدلالي للفاصلة، ولا يحصر وظيفتها في مجرد التشابه الصوتي.[٢١]

وتُعدّ الفاصلة القرآنية من الظواهر الأسلوبية والصوتية البارزة في القرآن الكريم، وقد عُني بها علماء الإعجاز والبلاغة وعلوم القرآن منذ وقت مبكر. ويعرّف الرماني الفواصل بأنها :" حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني وان الفواصل تتبع المعاني، بخلاف السجع الذي تكون فيه المعاني تابعة للفواصل"[٢٢].

وقد ذكر هارون مجيد في بحثه : (البنى الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الرحمن نغم الفواصل) ، انها تنتهي الكلمات من آيات سورة الرحمن بصوت النون المفتوحة قبلها ألف مدية، مثل (البيان، بحسبان، تكذبان، الانام، يسجدان ، تكذبان)، وهذا التقارب الصوتي بين أواخر الآيات يمنح السورة وحدة إيقاعية واضحة.[٢٣]

المبحث الرابع: لفظة الرحمن في السياق القرآني

اولاً: سياق ورودها ودلالة المعاني.

وردت لفظة(الرحمن)في القرآن الكريم سبعاً وخمسين مرة، موزعة بين:

◆البسملة في أوائل السور :﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

◆افتتاح سورة الرحمن مباشرةً :﴿الرَّحْمَٰنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾

◆سياقات التحدي والإنكار :﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾

◆سياقات الوعد والتبشير :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾

ثانياً:احصاء ورودها في خمس واربعين موضعًا[٢٤]:

ادناه جدولاً يبين مواضع لفظة الرحمن والبالغ خمس واربعين موضعًا.

ت	السورة	الآية	موضع اللفظ في الآية
١	الفاتحة	١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢	الفاتحة	٣	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣	البقرة	١٦٣	... إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
٤	الإسراء	١١٠	قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ...
٥	مريم	٤٥	... عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ...
٦	مريم	٥٨	... آيَاتِ الرَّحْمَنِ...
٧	مريم	٦١	... وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ...
٨	مريم	٦٩	... أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا
٩	مريم	٧٥	... فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا...
١٠	مريم	٧٨	... أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا
١١	مريم	٨٥	... إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا
١٢	مريم	٨٧	... إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا
١٣	مريم	٨٨	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا
١٤	مريم	٩٣	... إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا
١٥	مريم	٩٦	... سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
١٦	طه	٥	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
١٧	طه	٩٠	... وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ...
١٨	طه	١٠٩	... إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ...
١٩	الأنبياء	٢٦	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا...

٢٠	الأنبياء	٣٦	... بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ
٢١	الأنبياء	٤٢	... مِنَ الرَّحْمَنِ...
٢٢	الأنبياء	١١٢	... وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ...
٢٣	الفرقان	٥٩	... عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ...
٢٤	الفرقان	٦٠	... اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ...
٢٥	الفرقان	٦٣	وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ...
٢٦	الشعراء	٥	... مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ...
٢٧	النمل	٣٠	... بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢٨	يس	١١	... وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ...
٢٩	يس	١٥	... وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ...
٣٠	يس	٢٣	... إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ...
٣١	يس	٥٢	... هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ...
٣٢	فصلت	٢	تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٣٣	الزخرف	١٩	... عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا...
٣٤	الزخرف	٢٠	وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ...
٣٥	الزخرف	٣٦	... عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ...
٣٦	الزخرف	٤٥	... مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً...
٣٧	ق	٣٣	مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ...
٣٨	الرحمن	١	الرَّحْمَنُ
٣٩	الحشر	٢٢	... هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
٤٠	الملك	٣	... فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ...
٤١	الملك	١٩	... مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ...
٤٢	الملك	٢٠	... مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ...
٤٣	الملك	٢٩	قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ...
٤٤	النبأ	٣٧	... وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ...
٤٥	النبأ	٣٨	... إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ...

ثالثاً: انموذج قرآني تجلّت فيها عظمة الاسم

قال تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[25].
في هذه الآية يُسوّي الله بين اسمه (الله) واسمه(الرحمن)، في الدعاء والتعظيم، مما يدل على أن (الرحمن)، في مرتبة الاسم الأعظم أو قريب منه.
قال تعالى: ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾[26] . اختار الله تعالى اسم (الرحمن)، دون سائر أسمائه ليُقرنه بالاستواء على العرش وهو مظهر العظمة والسلطان ، إشارةً إلى أن عظمته مقرونة برحمته، وسلطانه لا ينفك عن لطفه .وفي هذا سرٌّ بلاغي عميق.

الخاتمة والنتائج:

بعد الوصول إلى نهاية البحث لابد لنا الخلوص إلى نتائجه وثمراته التي تتجلى لامعة في لفظة الرحمن جل الله تعالى اسمائه وصفاته، وجملة النتائج تنجلي بالمحاور الاتية:

١. بيّن البحث المستوى اللفظي في صيغة «فَعْلَان» تُفيد المبالغة والامتلاء، وهي أبلغ الصيغ في التعبير عن سعة الرحمة وشمولها، وقد ينجلي من خلالها جماليات الدلالة وسعتها.
٢. بيّن البحث المستوى الصوتي: فقد تتآزر أصوات الكلمة في تصوير معناها، فالراء والحاء والميم والنون تشكّل لوحة صوتية تُجسّد الانتشار والسعة والامتداد، وهذا يحدث جمالية الاستماع والاصغاء وحلاوة وطلاوة اللفظ القرآني.
٣. واما المستوى المعنوي فقد بيّن البحث تفرد دلالة الرحمة العامة الشاملة في الدنيا، وتُمثّل بُعداً إلهياً لا يُشاركها فيه لفظ آخر.
٤. تجتمع المستويات السالفة بالذكر في تشكيل محوراً رئيساً في النسيج القرآني، تتداخل فيه الرحمة مع الخلق والهداية والتدبير والعدل والإنعام والجزاء والإكرام.

٥. وقد كشفت الدراسة أن خصوصية الاسم لا تكمن في دلالته المعجمية وحدها، وإنما في قدرته على استيعاب دلالات واسعة من المعاني بحسب السياق.

والله اسال الهداية والتوفيق، وان يخصنا برحمته ومغفرة، انه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

هوامش البحث

١ ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٩٨، مادة (رحم).
٢ ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام، الكويت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج ٨، مادة «رحم»، ص ٣٠ وما بعدها
3ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج١، تفسير الآية الأولى من سورة الفاتحة.
٤ سورة الرحمن، الآيات : (١-٤).
5 ينظر: الثعلبي عند تفسير قوله تعالى في سورة الفاتحة (الرحمن الرحيم).
٦ ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ج٦، مادة (رحم.)
7 ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مطبعة المنار، مصر، ط١، ١٣٢٤–١٣٥٤هـ، **ج١**، ص٤٠، تفسير سورة الفاتحة، عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.
٨ سورة الاسراء، الآية (١١٠).
٩ينظر: ابن منظور، ، لسان العرب، ، مادة (رحم).
١٠ ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإعلام، الكويت، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، مادة (رحم)
11 الثعلبي، ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ، ج١، تفسير سورة الفاتحة، عند قوله تعالى: (الرحمن الرحيم).
١٢ ينظر: المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ج١، **ص٩٦–٩٧**، باب صفات الحروف .
13 ينظر: بحث منشور لـ تواتي، نعيمة، البنية الصوتية في سورة الرحمن، مجلة اللسانيات، مج٢٦، ع١، ٢٠٢٠م، **ص٦١–٧٦**.
١٤ ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، *سر صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، في مباحث الحروف وصفاتها ومخارجها، ٧٥/١.
15ينظر: المصدر نفسه، باب الراء، ٧٥/١.
16 ينظر: المصدر نفسه/باب الحاء/٧٥/١
١٧ ينظر: المصدر نفسه، باب الميم،٧٥/١ .
١٨ المصدر نفسه باب النون/ ٧٥/١.
١٩ ينظر: المصدر نفسه، ٧٥/١.
٢٠ خصص الاستاذ نعيمة تواتي دراسة كاملة لـ (البنية الصوتية في سورة الرحمن)، درس فيها وبيّن الظواهر الصوتية في سورة الرحمن، ومنها المقطع الصوتي والفاصلة القرآنية والتكرار، ونشرت في مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، المجلد ٢٦، العدد ١، ٢٠٢٠م، ص٦١–٧٦.
٢١ ينظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، *النكت في إعجاز القرآن*، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦م، ص٩٧–٩٨.
والزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج١، ص٥٣ وما بعدها

٢٢ الرماني، النكت في اعجاز القرآن: ص٩٧.
٢٣ ينظر: بحث منشور لـ هارون مجيد، (البُنى الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الرحمن (نغم الفواصل)، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج٢، ع٤، ٢٠١٤م، ص١٢٤–١٣٠.
٢٤ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤادعبد الباقي، موسسة جمال للنشر، بيروت ، لبنان. ويمكن للباحين استعمال مصحف المدينة للنشر المكتبي وتحديد لفظة الرحمن مع ذكر الآيات كاملة بنتائج دقيقة جدا.
25 سورة الاسراء، الآية ١١٠.
26 سورة طه ، الآية ٥.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- **ابن جني، أبو الفتح عثمان**، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، في مباحث الحروف وصفاتها ومخارجها .
- **ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا**، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- **ابن منظور، محمد بن مكرم**، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ .
- **الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم**، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- **الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني**، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام، الكويت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- **الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله**، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .
- **الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى**، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٦م .
- **رشيد رضا، محمد**، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار(، مطبعة المنار، مصر، ط١، ١٣٢٤–١٣٥٤هـ .
- **المرصفي، عبد الفتاح بن السيد عجمي**، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي**، مؤسسة جمال للنشر، بيروت، لبنان .
- **مصحف المدينة للنشر المكتبي** .

المجلات والدوريات:

١. مجلة الحكمة للدراسات الادبية واللغوية، بحث منشور لـ هارون مجيد، (البُنى الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الرحمن (نغم الفواصل)، ، مج٢، ع٤، ٢٠١٤م.
٢. مجلة اللسانيات بحث منشور لـ تواتي، نعيمة، البنية الصوتية في سورة الرحمن، ، مج٢٦، ع١، ٢٠٢

Sources and References:

The Holy Qur'an

- **Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān**, *The Secret of the Art of Arabic Inflection (Sirr Ṣināʿat al-Iʿrāb)*, edited by Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam, Damascus, 2nd ed., 1413 AH/1993 CE, particularly the sections on letters, their characteristics, and their points of articulation.
- **Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā**, *Maqāyīs al-Lughah (The Standards of Language)*, edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Beirut, 1399 AH/1979 CE.
- **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram**, *Lisān al-ʿArab (The Arabic Language)*, Dār Ṣādir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
- **Al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm**, *Al-Kashf wa al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qurʾān (The Unveiling and Explanation in the Interpretation of the Qur'an)*, edited by Abū Muḥammad ibn ʿĀshūr, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1st ed., 1422 AH/2002 CE.
- **Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī**, *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary)*, edited by a group of scholars, Ministry of Information, Kuwait, 1403 AH/1983 CE.
- **Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh**, *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān (The Proof in the Sciences of the Qur'an)*, edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, Cairo, 1st ed., 1376 AH/1957 CE.
- **Al-Rummānī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿĪsā**, *Al-Nukat fī Iʿjāz al-Qurʾān (Remarks on the Inimitability of the Qur'an)*, edited by Muḥammad Khalaf Allāh and Muḥammad Zaghlūl Sallām, Dār al-Maʿārif, Egypt, 3rd ed., 1976 CE.
- **Rashīd Riḍā, Muḥammad**, *Tafsīr al-Qurʾān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār) [Interpretation of the Wise Qur'an (Al-Manār Commentary)]*, Al-Manār Press, Egypt, 1st ed., 1324–1354 AH.
- **Al-Mirṣafī, ʿAbd al-Fattāḥ ibn al-Sayyid ʿAjamī**, *Hidāyat al-Qārī ilā Tajwīd Kalām al-Bārī (The Reciter's Guide to the Proper Recitation of the Words of the Creator)*.
- **Al-Muʿjam al-Mufahras li-Alfāẓ al-Qurʾān al-Karīm (The Concordance of the Words of the Holy Qur'an)**, Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Jamāl Publishing House, Beirut, Lebanon.
- **The Madinah Mushaf for Desktop Publishing**.

Journals

1. **Al-Hikmah Journal for Literary and Linguistic Studies**, research article by **Hārūn Majīd**, "The Phonological Structures of the Qur'anic End-Rhymes in Sūrat al-Raḥmān: The Melody of the End-Rhymes," Vol. 2, No. 4, 2014 CE.
2. **Journal of Linguistics**, research article by **Nuʿaymah Tawātī**, "The Phonological Structure in Sūrat al-Raḥmān," Vol. 26, No. 1, 2020 CE.